



العمل الخيري في المجتمع الإماراتي: دراسة في واقعة ومؤسّساته

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع

إعداد

هند سعيد نصيب سعيد المزروعى

قسم علم الاجتماع

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانيّة

الجامعة الإسلاميّة العالميّة – ماليزيا

فبراير ٢٠١٩م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول الله تعالى:

{وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [البقرة: ١١٠].

ويقول الله تعالى:

{وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ
أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [المزمل: ٢٠].

مُلخَص البَحْث

إثر إزدياد نشاط قطاع العمل الخيري في المجتمع الإماراتي في السّنوات الأخيرة؛ سعت هذه الدّراسة إلى التّعرف على واقع العمل الخيري في المجتمع الإماراتي، وعلى أهمّ العوامل التي أسهمت في تعزيزه؛ بالتركيز على ثلاثة أُسس؛ هي: الإعلام، والدّعم الحكومي، والأوضاع الإنسانية التي يشهدها بعضُ دول المنطقة، ومن خلال إجراء دراسة ميدانية على عيّنة من المتطوعين في كلّ من: جمعية الشارقة الخيرية، وجمعية الإحسان الخيرية، وهي تُعدّ دراسة وصفية تحليلية؛ إذ تُصِفُ واقعَ العمل الخيري في المجتمع الإماراتي وتطوّره، وتحلّل موقف الدّولة من خلال القوانين والمبادرات الشّخصية، وتأثير الإعلام والأوضاع الإنسانية التي يشهدها بعضُ دول المنطقة، وقد اعتمدت الدّراسة على المنهج الكميّ؛ لمعالجة البيانات التي قمت بجمعها من العيّنة وإخضاعها للنظام الإحصائي (SPSS)، و عليه توصلت الدّراسة إلى عددٍ من النتائج؛ هي: تنوّع الأنشطة في قطاع العمل الخيري في المجتمع الإماراتي، وأنّ الدعم الحكومي لقطاع العمل الخيري أهمّ العوامل التي أسهمت في تعزيزه في المجتمع الإماراتي، كما أنّ للإعلام بعامّة، ووسائل التواصل الاجتماعيّ بخاصّة؛ مكانتهما في دعم أنشطة العمل الخيري في السنوات الأخيرة، وأنّ قطاع العمل الخيري في المجتمع الإماراتي تأثّر بالأوضاع الإنسانية التي يشهدها بعضُ دول المنطقة من خلال زيادة: أنشطة المؤسسات الخيرية، وإقبال الأفراد على المشاركة في العمل الخيري.

ABSTRACT

This current study highlights the situation of charitable work in the Emirati society. The study focuses factors of the media, governmental support, and the work and living conditions of workers in the region. The study examined samples of volunteers at Sharjah Charity International, and Al-Ehsan Charity Association. This study came as a result of increasing the activities of charitable sector in the Emirati society. This study is considered an analytical descriptive as it describes the phenomena and analyses dimensions of charitable work in the Emirati society. It also analyses the situation of the country through the laws and the personal initiatives as well as influences of the media and the human situation in some countries in the region on the charitable work. This study relied on the quantitative method (Survey), where, the researcher used the statistical processing of the collected data and apply it to the statistical system (SPSS). The current study reached a number of results:

1. The varieties of activities in the Emirati charitable sector.
2. The governmental support which is considered the most important factor of reinforcing the charitable work in the Emirati society.
3. The importance of media in general, and the social media specifically of supporting the activities of charitable work recently.
4. The influence of the charitable sector in the Emirati society in relation to the human and living situation within the region.

APPROVAL PAGE

The thesis of *Hind Saeed Naseed Almazrouei* has been examined and is approved by the following:

Jamal Ahmad Bashir
Supervisor

Hazinan Noon
Co-Supervisor

Elfatih A.AbdelSalam
Internal Examiner

El-Nagi Mohamed Hamid
External Examiner

Makkia Jumaa Ahmed Himmet
External Examiner

Saadeldin Mansour Gasmelsid
Chairperson

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Hind Saeed Naseeb Almazrouei

Signature:

Date:.....

الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة ل: هند سعيد نصيب سعيد المزروعى

العمل الخيري في المجتمع الإماراتي: دراسة في واقعة ومؤسساته

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: هند سعيد نصيب سعيد المزروعى

التوقيع:..... التاريخ:.....

التوقيع:.....

أهدي هذا البحث المتواضع:
إلى وطني الغالي – دولة الإمارات العربيّة المتّحدة التي أُدين بفضلها عليّ
إلى العاملين عليها في كل مكان

إلى روح والدتي العزيزة
أهدي ثواب هذا العمل، تغمدها الله بواسع رحمته، وجعل الجنة متقلبها ومثواها
إلى عائلتي الغالية فراداً فرداً حفظهم الله

ولا أنسى صديقتي منيرة الفكري التي كان لوقوفها بجاني أعمق الأثر في إنجاز
هذا العمل

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي اعانني بمنه وفضله على إكمال هذه الدراسة، وأشكره سبحانه وتعالى، ولا أحصي ثناءً عليه، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين والأنبياء سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

يطيب لي أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور جمال أحمد بشير بادي؛ المشرف على الدراسة، والدكتور مساعد المشرف حزيان نون على ما بذلاه من عطاءً والجهد، وإسداء النصيح، وإبداء الرأي والفكر السديدين فلم يبخل عليّ بما يملكه من خبرات وأساليب علمية، كان لها الفضل في أن يخرج هذا العمل بهذه الصورة. فجزى الله عنهما خير الجزاء.

وأخصّ بالشكر جمعية الشارقة الخيرية، وجمعية الإحسان الخيرية، وكلّ منّ عاون وأعان من الجمعيات وأساتذة الجامعات، والله نسأله أن يسدّد خطانا جميعاً لما فيه خير العباد والبلاد.

محتويات البحث

ب	ملخص البحث
ج	ملخص البحث بالإنجليزي
د	صفحة الموافقة
هـ	صفحة التصريح
و	الإقرار
ز	الإهداء
ح	الشكر والتقدير
ط	محتويات البحث
ل	فهرس الجداول

١	الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام
٢	مشكلة الدراسة
٢	تساؤلات الدراسة:
٢	أهداف الدراسة
٣	أهمية الدراسة
٣	المفاهيم العلمية المستخدمة في الدراسة:
٥	الدراسات السابقة:
١٤	الإطار النظري للدراسة:
١٥	منهج الدراسة

١٩	الفصل الثاني: واقع العمل الخيري
١٩	تمهيد:
١٩	المبحث الأول: واقع العمل الخيري في المجتمع الإماراتي

المحور الأول: نشأة المجتمع الأهلي في العالم الإسلامي والعربي:	١٩
المحور الثاني: تطور العمل الخيري في الإمارات:	٢٠
المحور الثالث: مجالات العمل الخيري في الإمارات:	٢٧
المحور الرابع: واقع التطوع وأساليب تطويره في المجتمع الإماراتي:	٣٤
المبحث الثاني: الإعلام والعمل الخيري	٤١
المبحث الثالث: الدعم الحكومي للعمل الخيري:	٥٦
المحور الأول: التشريعات الإماراتية وتعزيز العمل الخيري:	٥٦
المحور الثاني: القيادة السياسية والعمل الخيري:	٥٩
المحور الثالث: المؤسسات الحكومية و العمل الخيري:	٧٥
المبحث الرابع: الظروف الإنسانية المحيطة بالمنطقة:	٧٧
المحور الأول: الإغاثة الخارجية للمجتمعات المنكوبة:	٧٨
المحور الثاني: نبذة عن الأوضاع الإنسانية بالمنطقة المحيطة:	٨٠
المحور الثالث: الدور الإنساني للإمارات في الدول المحيطة:	٨٨

٩٨ الفصل الثالث: نتائج الدراسة

المعالجات الإحصائية:	٩٨
صِدْقُ وَثَبَاتُ الاستبانة:	٩٨
خطة التحليل الإحصائي للبيانات:	١٠١
خَصَائِصُ العينة:	١٠١
نتائج الدراسة:	١٠٦
أولاً: المشاركة في العمل الخيري:	١٠٦
ثانياً: تأثير وسائل الإعلام في تعزيز العمل الخيري في المجتمع الإماراتي:	١١٧
ثالثاً: أثر الدعم الحكومي للعمل الخيري:	١٢٨
رابعاً: الأوضاع الإنسانية المحيطة بالمنطقة وتأثيرها على العمل الخيري في الإمارات:	١٣٧

١٥٠ المناقشة والخلاصة
١٥٠ نتائج الدراسة:
١٥٣ توصيات الدراسة:
١٥٥ قائمة المصادر والمراجع
١٦٤ الملاحق

قائمة الجداول

٥٠	جدول ١	بعض المجالات الصّادرة من المؤسسات الخيريّة في الدّولة
٥٤	جدول ٢	وسائل التّواصل الاجتماعي في المؤسسات الخيريّة
	جدول ٣	عدد الأطفال المستفيدين من مبادرة كسوة مليون طفل موزعين
٦٦		على المناطق
	جدول ٤	جدول رقم (٤): الثّبات (بالارتباط) بين التّطبيقات للمقياس
٩٩		(ن = ٣٠)
	جدول ٥	جدول رقم (٥): ثبات محاور المقياس بطريقة ألفا والتّجزئة
١٠٠		التّصفيّة (ن = ٣٠)
١٠١	جدول ٦	العمر
١٠٢	جدول ٧	النّوع
١٠٣	جدول ٨	المؤهل التعليمي
١٠٣	جدول ٩	الحالة الاجتماعيّة
١٠٤	جدول ١٠	المهنة
١٠٥	جدول ١١	الدّخل الشّهري
١٠٧	جدول ١٢	كيفية التّعرف على الجمعيّة
١٠٩	جدول ١٣	أسباب المشاركة التّطوعيّة في المؤسسات الخيريّة
١١١	جدول ١٤	صور المشاركة التّطوعيّة في الجمعيّة
١١٣	جدول ١٥	مدى انتشار وتقنين مؤسسات العمل الخيري
	جدول ١٦	نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات
١١٤		فيما يتعلق مدى انتشار وتقنين العمل الخيري تبعاً لمتغير العمر
	جدول ١٧	تأثير انتشار المؤسسات الخيريّة بأشكالها المختلفة على إمارات

- ١١٥ الدّولة في تسهيل العمل التّطوعي
- جدول ١٨ مدى مساهمة تقنين العمل الخيري وربطة بالمؤسسية في ضبط
- ١١٦ وتنظيم العمل الخيري
- جدول ١٩ مدى الحرص على التّعرف على الجهات الخيريّة المعتمدة من
- ١١٧ الدّولة
- جدول ٢٠ أثر وسائل الإعلام وشبكات التّواصل الاجتماعي في تعزيز
- ١١٨ العمل الخيري في المجتمع الإماراتي
- جدول ٢١ نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات
- فيما يتعلق بأثر وسائل الإعلام وشبكات التّواصل الاجتماعي،
- ١٢٠ في تعزيز العمل الخيري في المجتمع الإماراتي تبعاً لمتغير العمر
- جدول ٢٢ مدى تأثير وسائل الإعلام على التّعرف على المشاريع الخيريّة
- ١٢١
- جدول ٢٣ مساهمة الإعلام في التّعرف على الحملات الإغاثية في الدّولة
- ١٢٢
- جدول ٢٤ مدى الاهتمام بأخبار القطاع الخيري في وسائل الإعلام
- ١٢٣
- جدول ٢٥ مدى متابعة صفحات التّواصل الاجتماعي للجهات الخيريّة
- ١٢٤
- جدول ٢٦ مساهمة شبكات التّواصل الاجتماعي في التّعرف على برامج
- ١٢٥ وأنشطة المؤسسة
- جدول ٢٧ مدى متابعة أخبار القطاع الخيري في الصّحف والمجلات
- ١٢٦
- جدول ٢٨ مدى متابعة أخبار القطاع الخيري في وسائل الإعلام المسموعة
- ١٢٧ والمرئية
- جدول ٢٩ مساهمة الإعلام في معرفة الأوضاع الإنسانيّة المتدهورة
- ١٢٨ للمجتمعات المنكوبة ومساعدتها
- جدول ٣٠ أثر الدّعم الحكومي على العمل الخيري
- ١٢٩
- جدول ٣١ نتائج تحليل التّباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات

- فيما يتعلق أثر الدّعم الحكومي على العمل الخيري في المجتمع
الإماراتي تبعاً لمتغير العمر ١٣١
- جدول ٣٢ مدى الحرص على متابعة المبادرات الحكوميّة الخيريّة ١٣٢
- جدول ٣٣ مدى الحرص على المشاركة في المبادرات الحكوميّة المتنوعة في القطاع الخيري ١٣٣
- جدول ٣٤ مدى تعزيز التّوجيه نحو العمل الخيري من خلال دعم الحكومة له ١٣٤
- جدول ٣٥ الاهتمام بالمبادرات الخيريّة التي تطلقها الحكومة أكثر من المبادرات التي تطلقها الجهات الخيريّة ١٣٥
- جدول ٣٦ مدى تأثير إشادة الحكومة وتثمين المبادرات الخيريّة الشّعبية على المشاركة في العمل الخيري بصورة أكبر ١٣٦
- جدول ٣٧ مدى المشاركة في الأنشطة الخيريّة من خلال الخطابات المشجعة على المشاركة في العمل الخيري ١٣٧
- جدول ٣٨ مدى المساهمة في تحسين الأوضاع الإنسانيّة المحيطة بالمنطقة ١٣٨
- جدول ٣٩ نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات فيما يتعلق بتأثير الأوضاع الإنسانيّة المحيطة بالمنطقة على العمل الخيري في المجتمع الإماراتي تبعاً لمتغير العمر ١٣٩
- جدول ٤٠ مدى المساهمة في الحملات الإغاثيّة لمساعدة الشّعوب المنكوبة ١٤٠
- جدول ٤١ مدى الاهتمام بالحملات الإغاثيّة ١٤٢
- جدول ٤٢ مدى المساهمة في الحملات الإغاثيّة بغض النظر عن أيّ اعتبارات ١٤٢
- جدول ٤٣ مدى تأثير الأوضاع الإنسانيّة الحرجة لبعض الدّول على الإقبال

١٤٤	على العمل الخيري	
	جدول ٤٤	مدى تفضيل التبرع لإغاثة المجتمعات المنكوبة عن التبرع
١٤٥	لأغراض إنسانية أخرى	
١٤٦	جدول ٤٥	مدى المساهمة في حل مشكلة اللاجئين
١٤٧	جدول ٤٦	لإطعام ضحايا الحروب
١٤٨	جدول ٤٧	مدى تقديم الدعم المادي لمساعدة منكوبي الكوارث الطبيعية
١٤٩	جدول ٤٨	مدى المساهمة في تقديم الرعاية الصحية لمصابي الحروب

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

جاءت الشريعة الإسلامية بدعوة صريحة في الحث على العمل الخيري بأشكاله المختلفة، ونجد ذلك واضحاً في الكثير من الآيات القرآنية كقوله تعالى: [فَاسْتَبِقُوا الْحَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا] [سورة المائدة: ٤٨]، وقوله تعالى: [آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ] [سورة الحديد: ٧]، كما رغب الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلوة والسلام في العمل الخيري في كثير من الأحاديث النبوية الشريفة كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل).^(١)

ويمكننا قراءة هذا الاهتمام الكبير الذي أولته الشريعة الإسلامية للعمل الخيري كدليل على ما يحمله من آثار وتبعات إيجابية على الفرد والمجتمع معاً، وعند تتبعنا لتاريخ الحضارات نجد أنّ الممارسات التي حملت الطابع الخيري باختلاف أشكالها، وأنشطتها كانت حاضرة بصورة كبيرة، وعلى الرغم من اختلاف المسميات والمصطلحات أحياناً إلا أنه لم تغب ولم تختلف الدعوة إلى العمل الخيري في جميع الرسالات السماوية (Amy Singer, Charity in Islamic Societies)، ومع مرور الزمن نجد أنّ المجتمعات بمختلف أديانها وثقافتها قد زاد وعيها بقيمة العمل الخيري فحظي العمل الخيري باهتمام كبير إلى أن أصبح جزءاً مهماً من ثقافة الأفراد فيها، كما احتل مكانة خاصة في المجتمعات، وشكل قطاعاً ثالثاً بجانب القطاع الحكومي والقطاع الخاص، وتمثل دولة الإمارات إحدى الدول التي اهتمت بالجانب الخيري منذ بداية نهضتها في سبعينيات القرن الماضي، فاحتضنت عدداً كبيراً من المؤسسات التي تحمل الطابع الخيري، كما شجعت أفراد المجتمع على المشاركة والانخراط في أنشطة العمل الخيري، فسنت قوانين تنظم سير العمل في المؤسسات الخيرية، حيث وضعت النظم والتشريعات التي تضمن حقوق الأفراد فيها، ودعمت المشاريع ذات العلاقة بالأعمال الخيرية..

(١) أبو عبد الله محمد البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: قاسم الرفاعي، (بيروت: دار القلم، ط١، ١٩٨٧م)،

مشكلة البحث

من خلال تتبّع واقع العمل الخيري في مجتمع الإمارات في السنوات الأخيرة نلاحظ أنّ هناك ارتفاعاً كبيراً في إقبال المجتمع على هذا القطاع، ويؤكد ذلك حصيلة حملات الإغاثة التي تقام على أرض الدولة، من خلال سرعة استجابة الأفراد والهيئات الحكومية وغير الحكومية في المشاركة فيها، وقد تمثّل إقبال المجتمع على الحملات الإغاثية ما بيّن تقديم المساعدات المالية والعينية أو المشاركة في الدعم المعنوي كالتنظيم مثلاً، كما تصدرت دولة الإمارات العربية المتحدة في عام ٢٠١٣م و ٢٠١٤ أكثر الدول منحة للمساعدات الخارجية، وقد شكّلت المساعدات الإنسانية جزءاً من تلك المساعدات، كما لا يمكننا تجاهل العدد الهائل من المبادرات الخيرية التي تطلق في الدولة سواء من القيادة أو من المواطنين أنفسهم، ونتيجةً لانتشار العمل الخيري في المجتمع الإماراتي، ولعدم وجود دراسة توضح العوامل المعززة للعمل الخيري بالمجتمع الإماراتي في الآونة الأخيرة، فقد تمّ تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: ما العوامل التي ساهمت في تعزيز العمل الخيري في المجتمع الإماراتي؟

تساؤلات الدراسة:

وبناءً على مشكلة البحث فإنّ الدراسة تجيب عن التساؤلات الآتية:

١. ما طبيعة العمل الخيري في المجتمع الإماراتي؟
٢. كيف أثر الدعم الحكومي في تعزيز العمل الخيري ونهوضه في المجتمع الإماراتي؟
٣. كيف أثر الجانب الإعلامي على توجهات المجتمع الإماراتي نحو العمل الخيري؟
٤. كيف أثرت الأوضاع الإنسانية المحيطة بالمنطقة على توجه المجتمع الإماراتي نحو العمل الخيري؟

هدف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على واقع العمل الخيري في المجتمع الإماراتي والعوامل المعززة، وذلك من خلال الوصول إلى الأهداف الفرعية المتمثلة في:

١. التعرف على واقع العمل الخيري في دولة الإمارات العربية المتحدة.

٢. رَضُدُ صَوْرِ الدَّعْمِ الحُكُومِيِّ لِلعَمَلِ الخَيْرِيِّ وأثره على توجُّهِ الأفراد نحو العمل الخيري.

٣. التَّعَرُّفُ عَلَى أثر الإعلام على توجُّهِ المجتمع الإماراتي نحو العمل الخيري.

٤. التَّعَرُّفُ على أثر الأوضاع الإنسانية المحيطة بالمنطقة على توجُّهِ المجتمع نحو العمل الخيري.

أهمية الدراسة

يمكن أن تمثل هذه الدراسة ونتائجها إضافة جديدة إلى الدراسات المعنية بالعمل الخيري، باعتبارها دراسة مكتملة للدراسات الاجتماعية التي تبحث في هذا الجانب، خاصة مع قلّة الدراسات التي تناولت الكشف عن العوامل المعززة لتوجهات أفراد المجتمع نحو الأعمال الخيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة في الآونة الأخيرة، خصوصاً فيما يتعلق بالدعم الحكومي والظروف الإنسانية المحيطة بالمنطقة.

المفاهيم العلمية المستخدمة في الدراسة:

استندت الدراسة على عددٍ من المفاهيم المتعلقة بموضوع البحث، والمتمثلة في الآتي:
المجتمع: لفظٌ مشتقٌّ من الفعل أجمع، وهو اسم يدل في التوكيد على الشّمول، ويقال: جاء القوم أجمعهم، وبأجمعهم أيّ كلهم، وجمعها أجمعون^(٢).

وجاء مفهوم المجتمع في كتاب (مجتمع الإمارات الأصالة والمعاصرة) على أنه "مجموعة القيم والعادات والتقاليد التي يؤمن بها مجموعة من الناس في إقليم معين، ولهم نظام حياتي خاص بهم، وثقافة تميزهم عن غيرهم"^(٣)، وعرّف معجم علم الاجتماع المجتمع على أنه "ذلك الإطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون داخل نطاقه في

(٢) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدّعوة، ١٩٨٩م، ص ١٣٥.

(٣) محمد توهيل، يوسف شراب: مجتمع الإمارات الأصالة والمعاصرة، (مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط ٣،

٢٠١١م)، ص ٣١.

هيئة وحدات أو جماعات"^(٤)، كما عرّف مالك بن نبي المجتمع على أنّه "تجمع أفراد ذوي عادات متحدة، يعيشون في ظل قوانين واحدة، ولهم فيما بينهم مصالح مشتركة"^(٥). وتشارك التعريفات السابقة في أنّ المجتمع يشير إلى:

- تجمع من الأفراد يشتركون في إقليم أو نطاق معين.
- إنّ هؤلاء الأفراد تربطهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة، لتحقيق مصالح مشتركة.

وتشير الباحثة في المفهوم الإجرائي إلى مجموعة الأفراد الذين تجمعهم توجهات وممارسات ودوافع مشتركة في دولة الإمارات العربيّة المتحدة نحو العمل الخيري، والذين يشكلون مجتمع الدراسة.

العمل الخيري

إنّ مفهوم العمل الخيري مفهوم واسع بمصطلحات متعددة كالعمل الخيري، والعمل التطوعي، والعمل الاجتماعي، والإغاثي وكلها دلالات متقاربة المعنى. يعرف العمل الخيري بأنّه "مساهمة الأفراد والهيئات غير الرسميّة في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعيّة سواءً بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل أو بغير ذلك من الأشكال"^(٦)، وعرفه آخرون على أنّه "عمل يشترك فيه جماعة من الناس لتحقيق مصلحة عامة، وأغراض إنسانيّة أو دينية، أو علمية، أو صناعية، أو اقتصادية بوسيلة جمع التبرعات وصرفها، في أوجه الأعمال الخيريّة، بقصد نشاط اجتماعي، أو ثقافي، أو إغاثي، أو إنمائي وذلك بطرق الرعاية أو المعاونة، مادياً أو معنوياً داخل الدّولة وخارجها من غير قصد الربح لمؤسسيها، سواءً سُمي

^(٤) عدنان أبو صلح، معجم علم الاجتماع، (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي، ٢٠١٠م)، ص ٤١٨.

^(٥) مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، (دمشق: دار الفكر، ط ٣، ٢٠٠٦م)، ص ١٥.

^(٦) أحمد إبراهيم ملاوي، دور العمل الخيري في تعزيز الاستقرار الاقتصادي، المركز الدولي للأبحاث والدراسات "مداد"، ص ٩.

إغاثة أو جمعية أو مؤسسة أو هيئة أو منظمة خاصة أو عامة"^(٧)، وعُرف العمل الخيري أيضاً على أنه "ذلك النشاط الاجتماعي، والاقتصادي الذي يقوم به الأفراد أو الممثلون في الهيئات والمؤسسات والتجمعات ذات النفع العام، بهدف التقليل من حجم المشكلات والإسهام في حلها بالمال أو بالجهد أو بالفكر"^(٨).

وتتشارك هذه التعريفات في مجموعة من العناصر وهي:

- نشاط اجتماعي أو اقتصادي يشترك فيه مجموعة من الأفراد.
- إنجاز النشاط يتم تحت إشراف الهيئات والمؤسسات والتجمعات الأهلية.
- هدف هذا النشاط لتحقيق المنفعة العامة لباقي أفراد المجتمع.

وتشير الباحثة إلى العمل الخيري في هذه الدراسة لتلك المبادرة الفردية أو الجماعية التي تصدر من الأشخاص الطبيعيين أو الاعتباريين في المجتمع الإماراتي والتي تهدف إلى مساعدة الآخرين، إما من خلال برامج الرعاية أو التنمية، داخل المجتمع الإماراتي أو خارجه، وتكون هذه المساعدات إما مادية أو معنوية.

الدراسات السابقة

إنّ استعراض الدراسات السابقة يُظهر أهمية موضوع الدراسة، ويعطي فرصاً أكبر للوصول إلى الأهداف، ذلك أنّ استعراض تلك الدراسات والانطلاق من محتوياتها والاستفادة مما لها صلة وثيقة بموضوع البحث من شأنها أن تساعد الباحث في الوصول إلى الأهداف المنشودة وأن يبدأ من حيث انتهى إليه الآخرون، كما أنّها تقدم بعض المعالم الضرورية التي يسترشد بها الباحث في تناوله لموضوع دراسته مع تجنب تكرار ما ذهب إليه السابقون.

بالرجوع إلى الدراسات التي اهتمت بالعمل الخيري لاحظت الباحثة أنّه على الرغم من تعدد مصادر الدراسات السابقة، وتنوعها ما بين كتب وأبحاث ومقالات، فقد غلب على

^(٧) محمد صالح جواد مهدي، العمل الخيري "دراسة تاصيلية تاريخية"، مجلة سر من رأى، (العراق: العدد ٣٠،

file:///C:/Users/asus/Downloads/pdf .٢١٢ ص٢٠١٣م،

^(٨) فاتحة فاضل العبدلاوي، العمل الخيري الإسلامي بين التأصيل وإمكانات التفعيل، بحث مقدم إلى "مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث"، ٢٠٠٨م، ص٥.

أكثرها التقليد والتكرار ، إلا أنّ المقالات وأوراق العمل المقدمة للمؤتمرات ورسائل الماجستير والدكتوراة قد احتلت الحيز الأكبر من بين تلك الدراسات.

كتاب موسى شتيوي وآخرين بعنوان: **التطوع والمتطوعون في العالم العربي** ^(٩) تناولت هذه الدراسة واقع وتاريخ العمل التطوعي في المجتمعات العربية، والتعرف على خصائص العمل التطوعي ودوافعه وبيان أثر بعض القيم المجتمعية عامة، والقيم الدينية خاصة على المشاركة في العمل التطوعي، واستندت الدراسة على المنهج التاريخي والمسح الاجتماعي ودراسة الحالة، وطبقت الدراسة على عينة في كل من فلسطين والأردن ومصر، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من بينها:

إنّ العمل التطوعي يعود تاريخه في بعض المجتمعات العربية إلى فترات مبكرة. الرغبة في خدمة المجتمع والدافع الديني والمساهمة في التنمية من أهم أسباب المشاركة في العمل التطوعي.

وجود علاقة بين التعليم والعمل التطوعي؛ حيث ارتفاع نسبة التطوع لدى الطبقة المتعلمة.

كتاب علي ليلة بعنوان: **دور المنظمات الأهلية في مكافحة الفقر** ^(١٠) جاءت هذه الدراسة للكشف عن واقع العمل لكُلِّ من جمعيات الرعاية والتنمية في كل من (اليمن، لبنان، مصر، والمغرب) والكشف عن آلية عمل هذه المؤسسات في مواجهة الفقر واستندت الدراسة في هذه الدراسة على دليل دراسة حالة المنظمة غير الحكومية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج نذكر بعضاً منها:

لبنان: تآثر العمل الأهلي في المجتمع اللبناني بالحرب الأهلية بصورة كبيرة؛ وذلك من خلال ظهور العديد من المنظمات غير الحكومية لمواجهة احتياجات المجتمع التي خلفتها الحرب.

اليمن: استمرار سيادة الثقافة التقليدية في العطاء في المجتمع اليمني، وعدم انسجام المجتمع بصور وأشكال العمل الأهلي الحديث المتمثل في المنظمات غير الحكومية.

^(٩) موسى شتيوي وآخرون: **التطوع والمتطوعون في العالم العربي**، (القاهرة: الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، ٢٠٠٠).

(١٠) علي ليلة ، **دور المنظمات الأهلية في مكافحة الفقر** ، (القاهرة: الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، ٢٠٠٠).

مصر: يواجه قطاع العمل الأهلي في المجتمع المصري عددًا من التحديات من بينها البيروقراطية وتأسيس بعض الجمعيات الأهلية لدواعي الواجهة الاجتماعية أحياناً، ولجذب التمويل الأجنبي أحياناً أخرى.

المغرب: تآثر العمل الأهلي في المجتمع المغربي بالعمولة التي تؤيد فاعلية القطاع الأهلي في التنمية المستدامة للمجتمع.

دراسة إيمان الشحات عبد التواب بعنوان: **نمط العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية في عصر العولمة. دراسة ميدانية لواقع العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية في مدينة القاهرة^(١١)** جاءت الدراسة للكشف عن تاريخ العلاقة بين الدولة والمؤسسات الأهلية، وبيان تأثير العمولة على هذه العلاقة، واستندت الدراسة على المنهج التاريخي ومنهج المسح الاجتماعي من خلال عينة الدراسة والتي شملت (موظفي الدولة ممن لهم علاقة بالمؤسسات الأهلية، وأعضاء في المؤسسات الأهلية بأشكالها المختلفة) وتوصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج من بينها: تطوير المؤسسات الأهلية لأنشطتها القديمة وظهور صور جديدة للأنشطة، ارتفاع دور المنظمات الأهلية في المجتمع خصوصاً في الخدمات التي تقدمها الدولة، اتسمت علاقة المنظمات الأهلية بالدولة بالتعاون.

دراسة محمد أحمد الشهوان بعنوان: **دور التلفزيون الأردني في تنمية العمل التطوعي من وجهة نظر الشباب "هيئة شباب كلنا الأردن أنموذجاً"^(١٢)**: هدفت الدراسة لبيان أثر دور التلفزيون الأردني في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب في المجتمع الأردني، من خلال دراسة عينة من الشباب في هيئة شباب كلنا الأردن، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية دور التلفزيون الأردني في تنمية العمل التطوعي من خلال ما يعرضه من برامج ذات ارتباط بثقافة

(١١) إيمان الشحات عبد التواب، نمط العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية في عصر العولمة. دراسة ميدانية لواقع العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية في مدينة القاهرة، رسالة ماجستير، (مصر: جامعة عين شمس، ٢٠٠٨م).

(١٢) محمد أحمد الشهوان: دور التلفزيون الأردني في تنمية العمل التطوعي من وجهة نظر الشباب "هيئة شباب كلنا الأردن أنموذجاً"، رسالة ماجستير، (الأردن: جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٧).

التطوع وعرض نماذج من المبادرات التطوعية الشبابية، واولت الدراسة بضرورة تكثيف الدور الإعلامي في الحث على المشاركة في الأعمال التطوعية وبيان أثر التطوع على الفرد والمجتمع. دراسة مجدي محمد مصطفى عبدربه (١٣) التحديات الإدارية التي تواجه الجمعيات الخيرية وسبل مواجهتها. دراسة تطبيقية على عينة من الجمعيات الخيرية في سلطنة عمان، سعت هذه الدراسة للتعرف على التحديات الإدارية التي تواجه الجمعيات الخيرية في المجتمع العماني، والتي قد تلعب دوراً سلبياً في العملية الإدارية وتحد من قيام وتحقيق الجمعية أهدافها المرجوة، بالإضافة إلى الوصول لبعض المقترحات من عينة الدراسة للحد من تلك التحديات، وقد طُبقت الدراسة على عينة من العاملين في الجمعيات الخيرية، شملت (موظفين، وقيادات) في خمس محافظات. ومن ضمن النتائج التي توصلت لها الدراسة: مواجهة الجمعيات الخيرية في المجتمع العماني تحديات إدارية عديدة تمثلت في التخطيط، والتنظيم والتوظيف والتمويل والإشراف، كما تضمنت الدراسة مقترحاً يرى فيه الكثيرون نقطة في الشروع لتنظيم الجهاز الإداري في تلك المؤسسات وهو تنظيم الجهود بين المؤسسات الخيرية ومؤسسات الدولة الأخرى.

دراسة بعنوان: مستقبل الإعلام والعمل الخيري في ظل الثورة الرقمية^(١٤) صدرت هذه الدراسة من المركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد)، وتتكون من أربعة فصول، واستخدم المنهج الوصفي لإعداد هذه الدراسة، وسعت الدراسة إلى إبراز الدور الكبير الذي بدأت تلعبه وستلعبه الثورة الرقمية في مجال العمل الخيري من خلال التركيز على واقع العمل الخيري حالياً، وواقع الثورة الرقمية والربط بينهما، وقد أوضحت الدراسة أن غالبية أشكال الثورة الرقمية من برامج شبكات التواصل الاجتماعي وما شابهها تنصب في مصلحة العمل الخيري؛ في إشارة إلى أصحاب القرار في الجهات المعنية بالعمل الخيري على استغلال هذه

^(١٣) مجدي محمد مصطفى عبدربه، التحديات الإدارية التي تواجه الجمعيات الخيرية وسبل مواجهتها. دراسة تطبيقية على عينة من الجمعيات الخيرية في سلطنة عمان، جامعة السلطان قابوس، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلد ٢، العدد ٥٥، يونيو ٢٠١٤.

^(١٤) المركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد)، مستقبل الإعلام والعمل الخيري في ظل الثورة الرقمية، (السعودية، ٢٠١١م).